دراسة في الكتب المفقودة من خلال كتاب تحفة العروس ومتعة النفوس لأبي عبد الله التجاني (ت٧٢١هـ/١٣٢١م)

أ.م.د. سعاد مقدار ناجي الأسدي
الجامعة العراقية / كلية الآداب
saudmupdad@gmail.com

A study in the lost books through the book (Tuhfat Al-Arous wa muta'l Al-Nufous) by Abi Abdullah Al-Tijani (721 A. H/ 1321 AD)

Dr. Suad muqdad Naji
Iraqi University/ College of Arts
saudmupdad@gmail.com

المستخلص

حُفظ تراث الأمة الإسلامية وحضارتها بالإرث الذي تركهُ لنا مؤرخي ومبدعي هذه الأمة أطيافها، وديانتها كافة، فكان هذا الإرث متمثلاً بما تركزه لنا من المؤلفات القيمة التي كشفت لنا جوانب من الحضارة العربية الإسلامية، وقادتها، وعلمائها، وخلفائها، وتنوعت هذه المؤلفات بتنوع كتّابها الذين أبحروا في مجالاتٍ العلوم، والفنون، والآداب والجغرافية، وفيهم من كتب في أكثر من جانب فكان موسوعياً في نتاجاته وقراءاته، وآرائه التي كشفت لنا جوانب مخفية وظاهرة لهذه الحضارة بصورة عامة، ولكن العديد من هذه المؤلفات والكتب لم ترَ النور، بل فقدت لأسباب تكون بعضها مجهولة وبعضها محروقة مثل حرق الكتب، وإتلافها بتوالي الخلافات، والحكم الذي انعكس سلباً على هذه الكتب خاصة في مراحل معينة، وكذلك اتلاف، ومنع بعض الكتب التي كانت نوع كتاباتها مرفوضة في فترة من الفترات خاصة الفلسفة، والتصوف، وغيرها، والبعض الآخر فُقد لوجود نسخة واحدة للمؤلف أو تلف وضياع هذه النسخة التي انتهت بموت، أو نهاية حياة هذا الكتاب، فقد كتب لنا مبدعي هذه الأمة في مجالات عدة، ومنها جانب العلاقات الزوجية، وأحكامها، ومحرماتها، وما نصت عليه القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، مما جعل بعض المؤلفين يهتمون في هذا الجانب، ويبحثون عن كل شاردة وواردة في هذا المجال الذي يتفرع إلى أقسام عدة ومتنوعة بتنوع واختلاف الحياة والتغيرات التي طرأت عليها، وعلى الرغم من أن قلتها، إلاّ إنَّ ما وصلنا منها كان شاملاً ووافياً بما يخدم كل هذه التساؤلات، والاختلافات، والآراء، وخاصة وأن هذه الكتب قد نقلت لنا شواهد تأريخية، وروايات، ونصوصاً مختلفة حملت بين طياتها العديد من الكتب المفقودة التي تكاد تكون ذكرت في بعض الأحيان في كتاب معين وبعضها لم يرَ لنا ذكرها على الرغم من أن شهرة مؤلفيها، وكتابها.

Abstract

Preserving the heritage of the Islamic nation and its civilization with the legacy left to us by the historians and creators of this nation, its spectrums, and all its religion, so this legacy was represented by the valuable literature that revealed to us aspects of the Arab-Islamic civilization, its leaders, scientists, and successors, and these books varied with the diversity of its writers who sailed in the fields of science, arts, literature and geography, including those who wrote in more than one aspect, so it was encyclopedic in its productions, readings, and opinions that revealed to us hidden and visible aspects of this civilization in general, but many Of these books and books did not see the light, but were lost for reasons that are some unknown and some burned, such as burning books, and destroying them successively differences, and the judgment that reflected negatively on these books, especially at certain stages, as well as the destruction, and prevention of some books that were the type of their writings rejected in a period of periods, especially philosophy, mysticism, and others, and others were lost because there was one copy of the author or damage and loss of this copy that ended in death, or the end of the life of this book, the creators of these wrote to us The nation in several areas, including the aspect of marital relations, its provisions, its prohibitions, what is stipulated in the Holy Qur'an, and the hadiths of the Prophet, which made some authors interested in this aspect, and looking for every stray and contained in this area, which branches into several and varied sections with the diversity and difference of life and the changes that have occurred in it, and although I said it, but what we got from it was comprehensive and adequate to serve all these questions, differences, and opinions, especially since these books have conveyed to us evidence Histories, novels, and various texts carried with them many lost books that are almost mentioned at times in a particular book and some of them were not seen for us to mention despite the fame of their authors and writers.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين ، وبعد ...

لما كانت الحضارة العربية الإسلامية مليئة بمبدعيها، ومؤرخيها، وكُتابها، الموسوعيين تطورت الكتابات وتخصصها على مر العصور وإذا ما وصلنا إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي وجدنا أن الكثير من الكتّاب كانوا موسوعين في معلوماتهم، وقد نقلوا لنا إرثاً متنوعاً ومنهم التجاني المتوفي سنة (٧٢١هـ/١٣٢١م) الذي نقل لنا موضوعاً مهماً وحيوياً يتفرع في موضوعات عديدة تخص حقوق المرأة، والرجل، والواجبات، والزواج، والمهر، ومواصفات المرأة، وروايات تأريخية ونصوصاً مختلفة أخرى، والأهم من هذا أنه نقل لنا العديد من الروايات، أو النصوص والآراء لمجموعة من المؤلفين والمؤرخين المعروفين لكتباً غير معروفة، وتكاد تكون مفقودة، وقد ذكرها التجاني دون غيره من المؤلفين، وهو بذلك نقل لنا معلومات ونصوص مفقودة لكتباً مفقودة، فقد حافظ على أثرٍ عظيم لجهود العلماء الذين أفنوا حياتهم في سبيل إحياء هذه الأمة من الجهل، فكانت جهودهم كلها تصب خدمة للعلم والمعرفة، وطالبيه، وإعطاء صورة جلية عن عصرهم، وما يتمتعوا به، فكانوا مناراً يقتدى به في حياتهم وتلاميذهم، ومن جاء بعدهم فكانت هذه المعلومات التي ذكرها التيجاني شمعة مضيئة لمن جاء بعده.

وقد قُسم البحث إلى مجموعة من المعلومات أولها عن المؤلف، والثانية عن الكتب المفقودة ومعلوماتها، والثالثة هو منهج التجاني في كتابه تحفة العروس ومتعة النفوس الذي عكس لنا واقعاً اجتماعياً أخلاقياً دينياً لطبيعة العلاقة والقواعد التي وضعها ديننا الحنيف على الرغم من الصعوبات التي واجهت الدراسة التي تمثلت بالحصول على معلومات حول شخصية المؤلف وحياته وأسرتهُ ، إلاّ أنني استطعت أن أجمع هذا الشتات للتعريف به، وأصل إلى مجموعة من المعلومات والنتائج التي تخص الدراسة،

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين (صلى الله عليه وسلم).

أولاً: اسمه ونسبهُ:

إنَّ اسم المؤلف وقع فيه اضطراب كبير، فقال بعضهم أنه (محمد بن أحمد بن إبراهيم) وجعله آخرون (محمد بن عبد الله بن إبراهيم)، وأما محقق كتابه (تحفة العروس ومتعة النفوس) (أبو عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني) وكأنه توهم كما توهموا مؤلفين آخرين أنه (أحمد التجاني) صاحب الطريقة الصوفية المغربية[1]، وأن هذا التشويه والاختلاف في تحديد الاسم ناشئ من أمرين:

الأول: هو عدم وجود تعريف لحياة المؤلفين في الكتب المتداولة للتراجم والشخصيات.

الثاني: هو اللبس الذي يحصل من إبدال أسماء الرجال بالكنى، وهذه الطريقة كانت مستعملة كثيراً في أثناء القرون الوسطى الإسلامية في المغرب العربي، ومثال على ذلك من كان اسمه محمد لا يقال فيه إلاّ أبو عبد الله و(عبد الله) لا يعرف إلاّ بأبي محمد، وزكريا يعرف بأبي يحيى، ويحيى بأبي زكريا، وإسحاق بأبي إبراهيم، وإبراهيم بأبي إسحاق، وهلم جرا، مما أدى بطبيعة الحال إلى الالتباس والتشويش في تعيين الأشخاص عندما نذكر كناهم دون أسمائهم، وكذلك من الحالات في التباس الأسماء والتشويش في تعيين الأشخاص عندما تذكر كناهم دون أسمائهم، فضلاً عن أن العرب كان ينسب الرجل إلى اسم البكر من أولاده، وبتعاقب الزمن صار الأمر على خلاف ذلك من لدن الدولتين الحفصية والموحدين بالمغرب، واستمر ذلك إلى عهد غير بعيد، وكانت هذه الحالة عامة في جميع البلاد الإسلامية، ففي الوقت نفسه إذ أنه أضيف إلى الأسماء في المشرق الألقاب، وكأنما يقصد بها زخرف القول والمباهاة، فقيل فخر الدين الرازي، وسعد الدين التفتزاني وغيرهم، وهذا لا تمت للحقيقة بصلة وتيسر التوصل منها إلى الاسم الأصلي الذي ألغي تماماً، فإذا قلنا مثلاً ولي الدين ابن خلدون، لا يهتدي إلى معرفة أنه عبد الرحمن، وفي هذه الحالة يشتبه الأمر مع بقية أفراد أسرته الكثيرين، وقد

رأيت من المحتم التنبيه على هذه الأوضاع المتفشية في العصر الحفصي، حتى لا يستغرب القارئ من استعمال الكنى بدل الأسماء.

إنَّ ما ذكرته هو تحليل لصعوبة الوصول إلى تعريف لشخصية التجاني لتوضيح الأمر فـ(التجاني أو التيجاني ت٧٢١هـ/١٣٢١م) حسب ما استطعنا أن نتوصل إليه هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم ويسمى أبو محمد التوانسي، وهو أديب وفقيه وعالم من أعيان الكتاب والرحالة، ولد ونشأ بتونس وعمل بديوان الإنشاء في البلاط الحفصي للدولة الحفصية، وتولى الإشراف على رسائل الأمير زكريا بن أحمد اللحياني[٢] سنة (٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م)، وقد صحبه في رحلة قام بها وفارقه في مدينة طرابلس الغرب ثم عاد إلى تونس في شهر صفر (٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، واستمرت غيبته عامين، وثمانية أشهر، وأياماً، وقد كانت هذه الرحلة فرصة له فدَون مشاهداته لها ووضعها في كتاب أسماه (رحلة التجاني)، وقد بويع الأمير اللحياني سنة (٧١١هـ/١٣١١م)، وقد ولي التجاني ديوان رسائله إلى أن غادر البلاد في عام (٧١٧هـ/١٣١٧م)[٣].

حياته:

إن كل من يبحث عن تراجم الحركة العلمية في عصر الدولة الحفصية (٦٢٦هـ/ ٩٨٢م) يعجب كيف أن يغفل أصحاب الطبقات ذكر فحول الأدباء، ومشاهير من الكتّاب البلغاء أهلتهم مميزاتهم وصفاتهم وقد ميزتهم نتاجاتهم بأن يكونوا في صفوف من يجب الاعتناء بتعاريفهم وأخبارهم بما يستحقون، وحتى إذا ما أجهد الباحث نفسه في التنقيب عنهم لم نجد من أبنائهم سوى بعض النتف مبعثرة هنا، وهناك في فصول المخطوطات، ولا تستقيم إلاّ بلم الشتات، ومن بينهم بنو التجان التوانسيون [٤].

في تلك البيئة والأسرة العلمية نشأ عبد الله أبو محمد، وعمل محافظ على تقاليد موروثه من لدن جده الأعلى، ولد بحضرة تونس ما بين سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، وتربى بين حجر أبيه العالم الأديب المتقدم الفكر وهو أول من لقنه القراءة والكتابة وقد تحدث هو بنفسه عن والده في ضوء كتبه فيقول: حدثني وأخبرني [٥].

أعقاب التجاني:

ويمر قرن كامل من الدهر ويطوي الزمان على عادته الصحيفة المشوهة لتلك المحن والصعاب، ويظهر تحت سماء تونس الصافية آخر عقب للتجاني، وقد أورد السخاوي ترجمة لعالم تونسي، يمت بصلة إلى بيت التجاني وهو (أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي البركات التوانسي) المالكي، ويعرف كذلك بأبي العباس بن كحيل من علماء القرن (التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي)، وقد تتلمذ على نخبة من العلماء، وقد صنف متناً في الفقه سماه المقدمات في مجلد لطيف وكتاباً في الوثائق سماه (الوثائق العصرية)، وفي التصوف سماه (عون السائرين إلى الحق) وكان فاضلاً مفوهاً طلق العبارة حسن المحاضرة بهي المنظر، وحسن المنبر، والمخبر، كان الغالب عليه التصوف، والصلاح، وقد ألزمه صاحبه تونس أن يكون قاضي، وقيل أنه مات في حدود سنة (٨٦٩هـ/١٤٦٤م)[٦].

مصير التجاني:

وهنا تقف بنا الأحداث، والاضطرابات السياسية، والخطوب الدموية، التي عاش في غمارها التجاني، فلم يعرف له خبر بعد سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م)، وقد يختفي عنا نبوءه وكذلك أبناء آل التجاني جميعاً سواء الكبير منهم والصغير، ولم نعثر على ذكر لواحد منهم فماذا حل بهم وماذا دهاهم، هل قتلوا بعد الأحداث، أم أنهم ذهبوا إلى الأماكن القافية البعيدة لسبب انتسابهم لمن سلفت من الملوك وإخلاصهم في خدمتهم فاختلفوا هناك هذه الحقيقة لم ندركها ما لم ندرك حقيقة اختفائه أثناء المحنة التي حدثت هل قُتل أم هرب أثناء الاضطرابات[٧].

مؤلفاته:

كان للتجاني مؤلفات عديدة ومتنوعة منها:

١- الدر النظيم في الأدب والتراجم، والظاهر في هذا الكتاب أنه كان مصنف كبير جمع فيه أخبار أدباء الدولة الحفصية ممن تقدم عصره، وأثار عليه في رحلته [٨].

٢- أداء اللازم في شرح مقصورة حازم، وهي ألفية ذات ألف بيت وضعها أبو السنى حازم القرطاجني من قرطاجنة الأندلس وقد مدح بها الخليفة محمد المستنصر بالله بن أبي زكريا الأول الحفصي (٦٢٧هـ/١٢٤٩م)، وذكر في صنائعه ومفاخره وهي من المتانة والبلاغة وهو من أقدم مؤلفاته ولم يصلنا شيء منه.

٣- تقييد على المتن الصحيح للبخاري وصفه أيضاً بطرابلس، بعد أن انتهى من قراءة صحيح مسلم، ولم يصلنا منه شيء.

٤- تقييد على صحيح مسلم بن الحجاج القشيري، وقد كتبه مدة إقامته بطرابلس عام (٧٠٧هـ/١٣٠٧م) حين قراءته بها على الشيخ عبد العزيز بن عبيد السبائي، وقد قال فيه: ابتدأت تقييد ما انتجته فيه بيننا المناظرة وأفادته المحاضرة مما جاء كالأكمال لكتاب الأكمال [٩].

٥- تحفة العروس ومتعة النفوس وهذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسته [١٠].

٦- نفحات النسرين في مخاطبة ابن شبرين، وهذا الكتاب مجموع أدبي في سفر ضخم جمع فيه المؤلف المخاطبات والمجاوبات التي دارت بينهُ وبين الأديب الأندلسي محمد بن أحمد بن شبرين الجذامي البستي الأصل (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، والذي انتقل إلى غرناطة وقد تولى القضاء واعتنى بجمع الرسائل الدائرة بينهما وكذلك هذا السفر مفقود ولم يصلنا منه شيء [١١].

٧- كتاب الوفا ببيان فوائد الشفاء.

٨- علامة الكرامة في كرامة العلامة، ولا نعرف من هذا الكتاب ولم يصلنا منه شيء سوى اسمه، لكنه الظاهر أنه نوه فيها بذكر وظيفة العلامة الكبرى، والصغرى، ويعني ما كان يوضع من الكتاب بالقلم الغليظ في أعلى الظهائر السلطانية والأوامر الرسمية لملوك بني حفص وكذلك لغيرهم من ملوك المغرب، والحقيقة ولأنه كان يشغل منصب الرئاسة العليا لدواوين الإنشاء فالمعاهدات، والمراسيم، وكذلك الرسائل التي تصدر عن السلطان لملوك العالم كان على معرفة جيدة بها، وقد يكون هذا ما دفعه إلى وضع وتأمين هذا الكتاب.

٩- كتاب تقييد الرحلة، وكانت هذه الرحلة الوحيدة من نوعها في وصف البلاد الأفريقية، والتعريف بعمرانها أوائل (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)، وهو أحد العصور الغامضة الأخبار في تاريخ تونس السياسي، والاجتماعي، وذلك لندرة النصوص التي وصلت لنا، ومن أهم خصائص الكتاب، أنها تعطي صورة مبسطة لمطالعها أخبار المدائن والقرى التي يمر من خلالها الرحالة كل واحدة بانفرادها مع التعريف بالنابغين بإنباتها وكذلك أسماء الأوطان والنواحي التي يسكنها القبائل وغيرها من المعلومات(١٢).

ثانياً: كتاب تحفة العروس ومتعة النفوس :

مشكلة العنوان:

يقول المحقق: أن أقدم نسخة عثر عليها هي مخطوط في تونس، وهو موطن المؤلف، وكانت مكتوبة عام (٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، أي بعد أقل من مائة سنة من وفاته وكان عنوانها (تحفة العروس ومتعة النفوس)، أما نسخة برلين المكتوبة سنة (١٠٢٦هـ/١٦١٧م) وعنوانها (تحفة العروس وروضة النفوس)، أما النسخة الأخرى فقد كتب عليها (تحفة العروس ونزهة النفوس)، وقد اختار المحقق النسخة التونسية، وذلك نظراً لقرب كتابتها من تاريخ وفاة المؤلف، فضلاً عن بعض الأمور الفنية من ناحية الخط والقياس وغيرها، وهنا يذكر المؤرخ رأي آخر، يبدو أن سبب تغيير عبارة (متعة النفوس) إلى نزهة أو روضة النفوس من قبل النساخ المتأخرين يعود إلى تجنبهم استخدام كلمة المتعة التي ارتبطت بمذهب دون الآخرين ظروف وشروط معينة، مما لا ضرورة للخوض عن تفصيلاته، لكن ما يهمنا هنا أن نوضح ونفسر سبب اختلاف الاسم وتفسيره(١٣)، فيقول المؤلف في مقدمة كتابه "رأينا أن نجمع بين إفادة العلم وإمتاع النفوس"(١٤).

أهمية الكتاب:

إن هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة أدبية رائعة وراقية رتبها المؤلف في خمسة وعشرين باباً في النساء وأخلاقهن وخصالهن، وكذلك صنف هذه الخصال ما بين حسن وقبيح وفي العفاف، والصون، والزينة، والتطيب، وفي حقوق المرأة على الرجل وبيان الصفات ما يحمد منها وما يذم وكذلك ختمها بباب متسع من المفاكهات، والملح، وأورد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مع شرحها وتفسيرها، وكذلك ذكر الحكايات ما يناسب كل حادث ومقال، وكذلك ثبت فيه معرفته بالأدب العربي القديم، ويذكر الهدف الرئيسي من كتابه أن ما وضعه ليس من المجون والمستهجن وإنما: "وليس كتابنا هذا في الحقيقة كتاب سحر، وإنما هو كتاب علم ونظر والواقع يؤيد ذلك"(١٥)، ومميزات هذا الكتاب :

١- أنه صرح بالنقل بأكثر من مائة مصدر ما عدا كتب الشعر والحديث .

٢- نقل من مخطوطات لا زالت تنتظر أن ينفض عنها الغبار وبهذا يمكن الإفادة منها والتدقيق والمقارنة .

٣- نقل من قصائد من دواوين الشعرية عدة تختلف عن النسخ المتوفرة بين أيدينا، وبهذا يمكن الإفادة منها والتدقيق والمقارنة .

٤- حفظ لنا مجموعة من النصوص النادرة لكتب وصلت إلينا غير أنها غير مكتملة، وبهذا فهو قدم لنا خدمة علمية كبيرة، وحفظ لنا نصوص من الكتب المفقودة اليوم من الكتب المشرقية والمغربية، فضلاً عن كل هذا أن تحفة العروس هي ليست نصاً خليعاً فمؤلفها فقيه وأديب، حفظ لنا القرآن الكريم والحديث واستوعب كل التراث الأدبي من شعر ونثر من أواخر ما ألف ولهذا جاءت تحفة العروس بعقل فقيه وقلب أديب فيقول في هذا: "ولربما تعرضنا لتصحيح ما حكم العلماء بصحته من تلك الأحاديث وبتسقيم ما حكموا بتسقيمه وإذا ذكرنا في باب حديثين فأكثر حكمنا بصحة أحدهما أو ضعفه فليس سكوتنا عن الباقي حكماً بأنه على خلاف ذلك بل إنما ننبه على ما أمكن ونذكر ما تيسر"(١٦).

وقد استفاد الكتاب من عدد من المصادر وهي :

١- كتاب النساء لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ/٩٦٧م) ٣٩ مرة .

٢- كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ/٩٦٧م) ٣ مرات .

٣- كتاب علوم الدين للغزالي (٥٠٥هـ/١١١١م) ١٧ مرة .

٤- كتاب زهر الآداب لأبي إسحاق المصري (٤٥٣هـ/١٠٦١م) ١٣ مرة.

٥- كتاب أخبار الموفقيات للزبير بن بكار (٢٥٦هـ/٨٦٩م) ١٣ مرة [١٧].

ثالثاً: الكتب المفقودة في كتاب تحفة العروس ومتعة النفوس:

لقد وضع أبي عبد الله بن محمد التجاني مجموعة من الكتب المفقودة التي كانت مادة غنية لكتابه، وبالتالي هو قد وفر خدمة كبيرة للتاريخ، لأنه كشف عن تراث، ونصوص كثيرة لكتب مفقودة، وأن بعض هذه النصوص قد أضافت لنا العديد من المعلومات، ومن هذه الكتب سنوضحها حسب التسلسل الزمني لوفاة المؤرخ :

١- (رسالة الطيب) لابن ياسر البغدادي (ت٢٨٩هـ/٩٠١م):

وهو أبو الفرج بن إبراهيم الكاتب البغدادي، ويكنى أبي ياسر، روى عن أبي القاسم الحسين بن علي المغربي الوزير في كتابه (المنحل في اختصار المنطق) وأخذ بالقيروان عن أبي الحسين علي بن أبي طالب العابر، تأليفه المسمى بـ(الأبحر السبعة)، وهو كان القارئ لهُ، حدث عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي سعيد المطرز القيرواني من شيوخ أبي الحسن سعيد بن محمد [١٨].

نقل لنا التجاني صورة واضحة ونصوص جميلة عن كتاب رسالة الطيب لابن ياسر البغدادي المفقود، فقد قال: "وبالجملة فالطيب كله من أعظم لذات البشر وأقواها لدواعي الوطء قضاء الوطر"[١٩]، وكشف لنا التجاني عن بعض الروايات التاريخية التي نقلها ابن ياسر البغدادي في كتابه، فقد ذكر "يقال أن وليمتين كانتا لم يكن في الإسلام مثلهما ولا تقدم لهما نظير قبلهما فالوليمة الأولى وليمة الرشيد عند دخوله بزبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المصور"[٢٠]، وقد ذكر "بلغت النفقة في هذه الوليمة من بيت مال الخاصة سوى ما أنفقه الرشيد من ماله خمسين ألف ألف دينار، أما الوليمة الثانية فهي

وليمة المأمون على بوران بنت الحسن بن سهل"[٢١]، وقد أكد هذا الثعالبي[٢٢]، وبالتالي يؤكد صحة هذه المعلومات خاصة أن الثعالبي قد كان متأخر على عصر ابن ياسر البغدادي.

وذكر ابن ياسر البغدادي: "وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ثمانون رطلاً، فأنكر المأمون ذلك، وقال هذا إسراف فأمرت زبيدة برفعها وقالت هاتوا الشمع المستعمل، قال: وسأل المأمون زبيدة عن مقدار النفقة في هذه الوليمة فقالت ما بين خمسة وثلاثين إلى سبعة وثلاثية فبلغ ذلك الحسن بن سهل فقال، كأن النفقة كانت بيدها والله لقد حصرتها فكانت ثمانية وثلاثين ألف ألف"[٢٣]. فضلاً عن العديد من النصوص المذكورة وكان أهمها كشف لنا مضمون الكتاب الذي "صنف مجموعاً حسناً في الطيب والتطيب، وجعله كالرسالة ووسمة باسم المقتدر بالله ابن جعفر بن أحمد بن سلمان بن هود صاحب سرقسطة، فكان أديباً حافلاً، شاعراً"[٢٤].

٢- كتاب (طارد الهموم) لأبي بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م):

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد العباس بن محمد بن وصول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي، كان أحد الأدباء المشاهير الفضلاء، جمع أخبار من الشعراء على حروف المعجم وكانوا كلهم من الشعراء المحدثين، كان معروفاً بمنادمة الخلفاء وكان أغلب فنونه أخبار الناس، كان لهُ محفوظات كثيرة ورواية واسعة، وكان جميل الطريقة، حسن الاعتقاد مقبول القول، عُرف بالشطرنجي لأنه كان أوحد وقته في لعب الشطرنج ولم يكن في عصره مثله في معرفته حتى أن الناس كانوا يضربون به المثل في ذلك، ويقولون لمن يبالغون في حسن لعبه، فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي [٢٥]، قال المسعودي فيه: "كان كاتباً بليغاً، شاعراً مجيداً، لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتّاب أشعر منه، كان يكتب في حداثته بشعرهِ، ورحل إلى الملوك والأمراء ومدحهم طلباً لجدودهم"[٢٦].

صنف أبو بكر الصولي كتاباً جمع فيه أخبار أبي تمام وتصرفه في أنواع علومه ومذاهبه وشعره، وقد استدل الصولي على ما وصف عن أبي تمام البحتري بما يوجد

من شعره[٢٧]، وعلى ما يبدو أن كتابه المفقود المعروف بـ(طارد لهموم) هو يتحدث عن الشعر لكن عن أي شخصية أو اتجاه غير معروف ما ذكره في كتاب تحفة العروس:

عجزاءُ من سر بني مالكٍ لها هن من بطنها أرفع

زين أعلاه بإشرافه وانظم من أسفله المشرعُ [٢٨]

وقد يكون الكتاب في الخلفاء؛ لأنه وضع العديد من الكتب من الخلفاء الذين عاصرهم مثل أشعار أولاد الخلفاء، وأخبار الراضي، والمتقي، والأوراق في أخبار العباس، وأشعارهم وأخبار الشعراء المحدثين، فضلاً عن العديد من الكتب مثل أدب الكتاب وكتاب إسحاق بن إبراهيم، وأخبار القرامطة، والغرر وكتاب العبادة، وكتاب أخبار ابن هرمة، وكتاب أخبار السيد الحميري، وأخبار إبراهيم ابن المهدي، وأخبار الحلاج وشعر أبي نؤاس والمنحول إليه وكتاب الوزراء، ووقعة الجمل، وأخبار أبي عمرو بن العلاء[٢٩]، ويبدو أن كتاب (طارد الهموم) كان يتحدث عن شخصية أو حقبة معينة على نمط كتبهُ، والله أعلم، أما ما يخص نهاية الصولي فقد توفي سنة خمس، وقيل ستة وثلاثين وثلاثمائة بالبصرة مسّتراً، لأنه خبراً في حق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فطلبته الخاصة، والعامة، لتقتله فلم تقدر عليه، وقد خرج من بغداد كما يذكر لضائقة لحقته[٣٠].

٣- (كتاب النساء) لابن شعبان (٣٥٥هـ/٩٦٥م):

هو أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري، شيخ المالكية[٣١]، من ولد عمار بن ياسر[٣٢]، يعرف بابن القرطبي نسبة إلى بيع القرط، له العديد من التصانيف البديعة منها كتاب أحكام القرآن وكتاب الزاهي، في الفقه وهو مشهور، وكتاب المنسك ومناقب مالك كبير، ومن صفاته هو صاحب أخلاق وسنة وله باع مديد في الفقه، مع بصر بالأخبار، وأيام الناس مع الورع، والتقوى وله سعة في الرواية [٣٣].

يذكر الذهبي في ابن شعبان "رأيت لهُ تأليفاً في تسمية الرواة عن مالك أوله: الحمد لله الحميد ذي الرشد والتسديد، والحمد لله أحق ما بُدي، وأولى من شكر، الواحد الصمد، جل عن المثل، فلا شبه لهُ، ولا عدل عال على عرشه، فهو وأن بعلمهِ وذكر باقي الخطبة ولم يكن له عمل طائر في الرواية، قال ابن حزم: حدثنا أحمد بن إسماعيل الحضرمي حدثنا محمد بن أحمد بن خلاص، حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان ثم قال ابن حزم، ابن شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية فأما تفسير حفظهما، وأما اختلطت كتبهما، وكان ابن شعبان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب من التفنن، لكن لم يكن له بصر بالنحو[٣٤]، كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقتهِ مع التفنن في الأدب والتاريخ، كان كثير الذم للفاطميين يدعو الله أن يميته قبل دخولهم مصر [٣٥].

وإنَّ ميزة التجاني في كتابه (تحفة العروس) ليس في استخدامه للكتب المفقودة ونصوصها، بل أنه استخدم في هذه الكتب النصوص التي اختلفت وحملت الآراء المختلفة، وهنا يذكر التجاني لا خلاف في جواز وطأ المرأة فيما عدا الدبر من مغابنها وسائر جسدها وإنما اختلف في وطئها في الدبر، فأكثر العلماء على منعه [٣٦]، وهنا يذكر رأي ابن شعبان في كتابه المفقود باسم (النساء) ومن خلال الاسم نستنتج أن الكتاب قد تناول المواضيع التي تخص شأن النساء، فنسب إليه إباحة ذلك إلى جماعة كبيرة من الصحابة والتابعين فيذكر قوله تعالى: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ**﴾[٣٧]، على أن معناه كيف شئتم، أي على أي صفة شئتم، وقال لم يحل الله من المرأة موضعاً دون موضع، والمانعون يتأولون ذلك على أن معنى كيف شئتم أي صفة شئتم من استلقاء أو إكباب أو شرح أو اتيان على حرف"[٣٨]، أن التجاني أراد في كتابه وضع كل الأفكار والآراء والقضايا التي تهتم بمواضيع المرأة والرجل والعلاقة بينهما بما يخص الزواج والخطبة وغيرها من الأمور.

٤- كتاب (الأوصاف) لأبو الحمزة ابن الحسن الأصبهاني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م):

وهو مؤرخ، وأديب سمي بالفاضل الكامل المطلع، المصنف، كثير الروايات، كان عالماً في كل فن وصنف في ذلك، كانت تصانيفه في الأدب جميلة وفوائده الغامضة جمة[٣٩]، من أهل أصفهان، زار بغداد مرات، كان مؤدباً صنف لعضد الدولة ابن بويه (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٣م) الخصائص والموازنة العربية والفارسية وقد تعصب فيه للفارسية، ومن كتبه أصبهان والأمثال الصادرة عن بيوت الشعر والتماثيل في تباشير السرور وفصول التمثيل ونسب إلى ابن المعتز وكتاب الأمثال على أفعال، والتنبيه على حدوث التصحيف، جاء اسمه في فهرست ابن النديم التنبيه على حروف المصحف وكتاب تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء[٤٠]، يقول القفطي: "ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم سماه جهلة العلم (بائع الهذيان) وما الأمر والله كما قالوا ومن جهل سيئاً عاداه"[٤١].

وقد ذكر التجاني في كتابه نصاً واحداً فقط للأصبهاني فقال: "حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب الأوصاف له قال كان يقال استجيدوا من المرأة شعرها فأن الشعر أحد الوجهين"[٤٢]، ومن خلال هذا النص رغم أنه لم يذكر سواه إلاّ أنه كشف لنا أولاً عن كتاب مفقود اسمه الأوصاف، ويبدو أن الأصبهاني بثقافته الموسوعية وعلمه لم يبقي جانباً إلاّ وكتب فيه ومن خلال النص يبدو أن الكتاب يتحدث عن أوصاف المرأة وما يخصها، والثاني أن التجاني استشهد بكتابه بمعلومة للدلالة على جمال المرأة.

٥- كتاب (النزهة في الأخوان) لابن وكيع التنيسي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م):

هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي، والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشدودة وسكون الياء نسبة إلى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس ين حام بن نوح (عليه السلام) فسميت باسمه[٤٣]، الشاعر المشهور أصله من بغداد ومولده بتنيس، وقد ذكر الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر، وله ديوان شعر جيد، وله كتاب في سرقات أبي الطيب المتنبي سماه المصنف وكان في لسانه عجمة يقال

له العاطس كانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقي من جمادى الأولى بمدينة تنيس، دفن في المقبرة الكبرى في القبة بنيت له رحمه الله تعالى[٤٤]، وكان تنسي لقب جده أبي بكر محمد بن خلف والذي كان نائباً بالأهواز لعبدان الجواليقي (٣٠٦هـ/٩١٨م) وكان فاضلاً فصيحاً، نبيلاً من أهل القرآن والاختلاف فيه وكان لهُ كتاب (الرمي والنصال) وكتاب (المكاييل والأوزان) وغير ذلك، وله شعر كشعر العلماء، وتوفي في بغداد [٤٥] ومن شعره :

سلا عن حبك القلب المشوق فما يصبو إليك يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء وقد يتسلى عن الولد العقوق

وله أيضاً [٤٦].

وقد ذكر التجاني كتاب ابن وكيع التنيسي المفقود المسمى (النزهة في الأخوان)، وكما عرفنا أن التنيسي كان شاعراً موهوباً له مجموعة من الدواوين الشعرية لكن المصادر لم تذكر أبداً اسم هذا الديوان سوى التجاني، ويبدو أن السبب في ذلك أن هذا الشعر كان يتحدث عن موضوعات عن المرأة وجسدها وتفاصيل أخرى لم يرغب البعض في ذكرها وقد أطلق عليه البعض شاعر الزهر، والخمر، ومن شعره في هذا الديوان الذي ذكره التجاني:

لخلوة ليلة وبياض يومٍ من ابن الوائلي شفاء قلبي
بمحنية أوسدة شمالي وارفع باليمن ذيُول إتب[٤٧]

٦- كتاب (النساء) لابن شبل البغدادي (٤٧٣هـ/١٠٨٠م):

هو أبو علي محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الشبل الشاعر الحكيم البغدادي توفي في محرم سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة، دفن بباب حرب كان شاعراً معروفاً، وله ديوان، سمع غريب الحديث من أحمد بن علي الباذي وكان ظريفاً ونديماً مطبوعاً وزعم بعضهم أنه الحسين بن عبد الله، ومن شعرهُ:

لا تظهرن لعاذل أو غادر حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين حزازة في القلب مثل شماتة الأعداء [٤٨]

وله أيضاً:

وإذا كان بالعبان خفاء كيف بالغيب يستبين الخفاء

كان الكثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المعري، وهو معذور لأنها من نفسه، وهي في الحقيقة لابن شبل البغدادي يرثى فيها أخاه محمد [٤٩]، ذكره الذهبي بأنه شاعر العصر البغدادي، وله ديوان مشهور، حدث عن أبي الحسن البادي وغيره، روى عنه إسماعيل بن السمرقندي، وأبو الحسن بن عبد السلام، وأبو سعد بن الزوزني، وشجاع الدهلي وآخرون، وقد سمع (غريب الحديث) من ابن البادي ومات وله اثنان وسبعون سنة [٥٠].

إنَّ أغلب الكتب المفقودة التي ذكرها التجاني هي تتحدث عن النساء، وذلك لصلتها الكبيرة بكتابه، فهو قد جمع شتات ما ذكره المؤرخون، والشعراء لينتج لنا موسوعة علمية ثقافية وحضارية وإسلامية بنفس الوقت ليضع العديد من النقاط المهمة، وليناقشها بالأدلة والبراهين، ويبدو أن كتاب ابن شبل هو ديوان شعري يتحدث عن النساء، وهنا لم نجد نصاً صريحاً لهُ سوى ما ذكره عنه باستخدامه إياهُ، لينظم مع قائمة من الكتب التي سميت بـ(النساء) ما زالت مفقودة إلى وقتنا هذا.

٧- (النظر في أحكام النظر) لابن قطان (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م):

وهو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن خلصه بن سماحة الحميري، الفاسي، الكتامي، سكن مراكش ولقب ابن القطان[٥١]، كان "ذاكراً للحديث مستبصراً في علومه بصيراً بطرقه، كان عارفاً برجاله، عاكفاً على خدمته، ناقداً مميز صحيحه من سقيمه، كان مثابراً على التلبس بالعلم، وتقييده عمره، وكتب بخطه على ضعفه الكثير، وعني بخدمة كتب بلغ فيها الغاية منها

نسخ بخطه من (صحيح مسلم)، و(السنن) لأبي داود وغير ذلك، وصنف في الحديث، ورجاله، والفقه، وأصوله مصنفات نافعة أخذت عنه"[٥٢]، ومنها:

١- نقع العلل، ونفع العلل في الكلام على أحاديث السنن لأبي داود وكمل له نحو (في ثلاثة) أسفار ضخمة .

٢- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام .

٣- وكمل عليه في الكتاب (الأحكام الشرعية الكبير) وعليه قد وضعهُ [٥٣].

٤- أحكام الجنان وهو كتاب من مجلدان متوسطان .

٥- الرد على أبي محمد بن حزم في كتاب المحلى وهو كتاب يتعلق بعلم الحديث ولم يتم.

٦- شيوخ الدارقطني وهو مجلد متوسط.

٧- النزع في القياس لمناظلة من سلك غير المهيع في إثبات القياس وهو في الرد على أبي علي ابن الطوير، وهذه التسمية لشيخنا أبي محمد ابنه أيضاً.

٨- مسائل أصول الفقه رغم أنه لم يذكرها الأصوليون في كتبهم، وهو مجلد صغير لطيف[٥٤].

٩- كتاب حافل جمع فيه الحديث الصحيح محذوف السند، حيث وقع من المسندات والمصنفات، كمل منه كُتب الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة في نحو عشر مجلدات.

١٠- ابن قلمون وهو في مجلدان ضخمان.

١١- كتاب ما يحضر به الأمراء، وقد بين فيه طريقة مفاوضتهم.

١٢- أسماء الخيل وأخبارها وأنسابها .

١٣- كتاب تجريد من ذكره الخطيب في تاريخه من رجال الحديث بشعر أو حكاية.

١٤- تقريب الفتح القسي في مجلد متوسط [٥٥].

كان ابن قطان معظماً عند الخاصة والعامة من آل الدولة بني المؤمن فقد حضي كثيراً عند المنصور منهم فابنه الناصر فالمستنصر ابن الناصر فأبي محمد عبد

الواحد أخي المنصور، ثم أبي زكريا المعتصم ابن الناصر، وأصبح رئيس الطلبة مصروفة إليه الخطط النبيهة، مرجوعاً إليه في الفتاوي[٥٦]، وقد نسب إليه العديد من المقالات منوعة المقاصد منها :

١- مقالة في الإمامة الكبرى.

٢- مقالة في معاملة الكافر .

٣- مقالة في الوصية للوارث.

٤- مقالة في القراءة خلف الإمام .

٥- مقالة في التفسير .

٦- مقالة في الدين .

٧- مقالة في الإيمان اللازمة .

٨- مقالة في منع المجتهد في تقليد المحدث في تصحيح الحديث لذي العمل .

٩- مقالة في الطلاق الثلاث [٥٧].

وقد ذكر المؤرخون أنه كان بمراكش طالب يذكر أنه عثماني النسب من ذرية عثمان بن عفان (ﷺ) وكان موثقاً وشاهداً لحومة أجادير من مراكش، وكان له ابن صغير يذكر نبل وذكاء، وتصرف في علوم على صفر سنة، وكان يدخل في مناقشات عديدة في العلوم وكان يجيب عليها[٥٨]، وقد ذكر المراكشي "لما دخل المأمون (٢١٨هـ/٨٣٣م) مراكش على الوجه الشنيع الذي دخلها عليه فصل المعتصم من ظاهرها، في ظل أصحابه وشيعته، وكان منهم الحسن ابن القطان متولياً القضاء بين حزبه فانتهت دارهُ وذهب كل ما كان فيها من مال وكتب سبعة عشر حملاً، منها حملان بخطه، ولم يزل مع مغروره المعتصم في حركاتها واضطراب أمره مع المأمون عمه إلى أن لجأ المعتصم أمام عمه إلى سلجماسة فأدركت أبا الحسن بها منيته مبطوناً حسيراً على ما فقد من أهله، وبيته، وكتبه، وسائر ممتلكاته وكانت وفاته بين العشائين من الليلة التي أهل فيها هلال شهر ربيع الأول من سنة ثمانٍ وعشرين وستة مائة، ودفن بالركن الواصل بين الصفحتين الشمالي والغربي من الزنقة لصق الجامع الأعظم

بسلجماسة وقبره هنالك معروف إلى الآن ومولده بفاس فجر يوم عيد الأضحى من سنة اثنتين وستين وخمس مئة"[٥٩].

وقد ذكر التجاني في كتابه كتاب (النظر في أحكام النظر) ولم يذكره أحد سواه غير المراكشي الذي ذكر "كتاب النظر في أحكام النظر مجلد صغير، وهنا الاسم من تسمية أبنه شيخنا أبي محمد"[٦٠]، ولم يتحدث عن تفاصيل أو محتوى هذا الكتاب، سوى بعض النصوص التي ذكرها التجاني بما يخص فيما يباح للرجل من النظر إلى المرأة إذا أراد نكاحها فقال: "ولايحتاج في نظره إليها بعد عزمه على نكاحها، وخطبته لها إلى استئذانها خلافاً لمالك (رحمه الله) فأنه شرط استئذانها وكره أن يستغفلها من كّوة أو نحوها"[٦١]، وكذلك قال: "فهو واجب أو مندوب أن عُني به أن تجملها للخطاب شرط في وقوع النكاح لايمكن أن يوجد إلا به فليس كذلك، وأن عني به أنه سبب من الأسباب التي يوجد النكاح عنها فالأمر كذلك، ولا يتم له الاستدلال بهذا القدر"[٦٢].

وذكره التجاني في موضع آخر (في ذكر الفرج) حيث قال: "أما النظر إلى الفرج فموضع خلاف إجازته المالكية، وقيل لأصبغ إن قوماً يذكرون الكراهية فيه فقال: من كرهه فإنما كرهه بالطب لا بالعلم، ولا بأس به وليس بمكروه"[٦٣]، وقال في موضع آخر: "وعلى هذا أيضاً مذهب الحنفية بالجواز، وأما الشافعية فلهم فيه قولان أحدهما الإباحة والآخر المنع كما تقدم والنظر إلى داخله عندهم أشد، ذكر ذلك الغزالي ولم يحك فيه عن الشافعية قولاً ثالثاً، وأعرفه لأبي إسحاق منهم، يكره النظر إليه لأنه سخف ودناءة ولا يحرم"[٦٤].

ومن خلال النصوص المذكورة بغض النظر عن تفاصيلها والاختلافات في الموضوع أن موضوع الكتاب كان يتحدث في أحكام النظر من الزواج والخطبة وما يخص هذه المواضيع كما وضحت لنا نصوصها وكذلك من اسم الكتاب (النظر في أحكام النظر)، وهذا الموضوع من الكتب المهمة التي يحتاجها التجاني في كتابه القريب من الموضوع، فقد ذكر في موضوع جلاء العروس ودخولها على الرجال، فقال: "هو كناية عما جرى عادة النساء به من جلاء العروس بينهن قبل دخولها على زوجها"[٦٥]،

كذلك في موضوع السراري قال: "مال إلى وجوب التستر على ما كان منهن بالصفة الأولى وسقوطه عمن كان بضد ذلك"[٦٦].

٨- كتاب الكمائم للبيهقي (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م):

الوزير العلامة، ذو التصانيف هو شرف الدين وحُجة الدين أبو الحسن، علي بن أبي القاسم زيد بن اميرك الأنصاري، الخزيمي، الأوسي نسبة إلى حزيمة بن ثابت البستي، البيهقي[٦٧]، ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة في قصبة السابزوا من ناحية بيهق، ثم انتقل إلى مرو سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م)، قال فيه الذهبي: "صدر السيف والقلم، واختار سؤددهُ كنار في العلم، نادرة الدهر، افتتح ولاية هراة خمس عشرة سنة، وإليه الحل والعقد، مدحه الحيص بيص"[٦٨].

بعد وفاة والده عينه صهره محمد بن مسعود قاضياً على بيهق سنة (٢٥٦هـ/ ١١٣٢م)، لكنه ذهب إلى الري في شهر شوال من تلك السنة وانتقل إلى نيسابور عام (٥٢٩هـ/١١٣٤م)، وبعد أن أقام في سرخس للدراسة على قطب الدين محمد المروزي، ثم عاد إلى نيسابور في شهر رجب عام (٥٣٦هـ/١١٤٢م)، وعاش هناك بقي مدة قصيرة حتى موت ابنه وأمه عام (٥٤٩هـ/ ١١٥٤م) إلى أن توفي عام (٥٦٥هـ/١١٦٩م)[٦٩]، وقيل فيه: "كان من أعيان الأنام، وأعوان الكرم، وأجواد الورى، وأطواد النهى، حدثني والدي أنه لما مضى إلى الري عقب النكبة، أصبح وشرف الدين البيهقي قد قصدهُ في موكبه وهو حينئذ والي الري فنقلهُ إلى منزله، وكان يترشح حينئذ لوزارة السلطان سنجر، وأظن أنه نَسب في واقعة سنجر مع الخطأ، وكان أبي يقول ما رأيت مثله، وهو القائل :

يا خالق العرش حملت الورى ... لما طفى الماء على جاريه

وعبدك الآن طغى ماؤه ... فأحمله يا رب على جاريه

وشعر كثير سائر"[٧٠].

لهُ العديد من الكتب مثل فرائض وإعجاز القرآن، وأصول فقه، وكتاب إيضاح البراهين في الأصول، معارج نهج البلاغة، والثبات أكثر، والوقيعة في منكر الشريعة وديوانه، غرر الأمثال، تواليف في التراسل، وكتاب الانتصار من الأشرار، وشرح المقامات، أطعمة المرضى، ومجامع الأمثال في أربع مجلدات، وكتاب المعالجات الاعتبارية، تفاسير العقاقير وكتاب السموم وقصص الأنبياء، وفي التنجيم وفي الاسطرلاب، والقرانات، والكره، شرح الإشارات، وشرح النحاة، وتاريخ بيهق، وأشياء عدة [٧١]، وقد ذكر كتاب الكمائم في كتاب التجاني الأولى، وقال : "كان عبد الله بن عمر (ﷺ) أنزه الناس نفساً، وأبعدهم عن المزاج والرفث، فأتاه ابن أبي العتيق يوماً، وكان ذا فاكهة ومزاح وفي يديه رقعة فيها:

ذهب الإله بما تعيش به ... وقمرت لبك أيما قمرِ

أبعقت مالك كله سفهاً ... في كل زانيةٍ وفي الخمرِ [٧٢]

ثم يذكر بعد ذلك رواية عن زوجة ابن أبي عتيق، والموضع الثاني قال: "بينما الأمين يطوف في قصره ليلاً إذ مرت به جارية سكرى فمد يده إليها وراودها عن نفسها فتمنعت وقالت عسى يمهلني الخليفة إلى غد، فأمهلها، ولما كان من الغد طالبها بالوعد فقالت يا أمير المؤمنين، أما سمعت قولهم كلام الليل يمحوه النهار فعزم عليها وواقعها وقال من على الباب من الشعراء؟ فقيل له: الرقاشي ومصعب وأبو نؤاس، فأمر كلاً منهم بنظم أبيات على قولهم (كلام الليل يمحوه النهار) فقال مصعب:

أتعذلني وقلبي مستطارُ ... كئيب ما يقر له قرارُ

بحبُ مليحة فتنت فؤادي ... بالحاظِ يمازجها أحورارُ

ولما أن مددت يدي إليها ... لألمسها بدا منها بفارُ

فقلت الوعد سدتي فقالت ... كلام الليل يمحوه النهار [٧٣]

قال: "كان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يسمى الديباج لجماله، وقالت له امرأة يوماً: أنت تفخر بالجمال وإنما ذلك فخر النساء، وفخر الرجال الأجمال، فقال لها، وإذا جمع الرجل بين الجمال والأجمال فقد حاز مرتبة الكمال"(٧٤).

ومن الجدير بالذكر أن الروايتين اللتين ذكرهما التجاني للبيهقي كانت في موضوع (مُلح المفاكهات والمطايبات التي يتعلق بالنكاح) فهل كان كتاب الكمائم يتحدث محتواه عن هذه المواضع أم هو انتقاء ما قام به التجاني لبعض النصوص التي ضمت موضوع كتابه، وفي ضوء كتب البيهقي نجد أنه كان متنوعاً وموسوعياً في موضوعات كتبه فكان يكتب في الفقه والفرائض إعجاز القرآن تارة وتارة عن الأمثال، والمقامات، والأطعمة، وقصص الأنبياء، فقد يكون الكتاب هو يحمل نوعاً آخر من أصول، ومفاكهات النكاح، وكما لاحظنا يذكر في نصوصه الرواية والمثل والشعر لكونه عالماً وكاتباً في هذه المجالات .

٩- كتاب (قادمة الجناح) لشرف الدين التيفاشي (ت٦٥١هـ/١٢٥٣م):

هو أحمد بن يوسف بن أحمد، وهو الشيخ شرف الدين التيفاشي بالتاء التيفاشي بالتاء الثالثة الحروف، وبعدها ياء آخر الحروف وفاء بعدها الف وشين معجمة قبل ياء السينة، لهُ كتاب كبير إلى الغاية وهو أربع وعشرين مجلد جمعه في علم الأدب وسماه (فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس) لأولى الألباب ورتبه وجمع فيه كل شيء، وقد بذل فيه جهود كثيرة ولم يقف عليه، ويذكر هنا الصفدي عن هذا الكتاب "ورأيت الذي اختصره منه الفاضل جلال الدين محمد بن المكرم وسماه (سرور النفس بمدارك الحواس الخمس)، وهو كتاب جيد وجمع جيد يدل على فضل جامعه، قال ابن سعيد في المشرق في أخبار المشرق وهو مقر بأنه استعان في هذا الكتاب المذكور بالخزائن الصاحبية، قلت وهو الصاحب محي الدين محمد بن سعيد بن ندى الجزري لأنه عند وروده من الغرب وما اتفق عليه في البحر من سلب ماله وكتبه أتى إلى الصاحب فآواه وأقام عنده مدة"(٧٥).

وله أيضاً مجلد جيد في معرفة الجواهر، وقد توفي بالقاهرة ومن شعرهُ :

ويوم سرقناه من الدهر خليسة بل الدهر أهداه لنا متفضلاً

أشبهه بين الضلامين غرة لحسناء لاحت بين فرعين أرسلا

ومن كتبه متعة الأسماع في علم السماع وخواص الأحجار ومنافعها[٧٦].

ذكر التجاني التيفاشي في مواضع عدة ففي باب الزينة، والتطيب من أعظم الأسباب الموجبة لحظوة المرأة عند زوجها قال في نص طويل: "أجمع علماء الفرس وحكماء الهند من العارفين بأحوال الباءة على أن إثارة الشهوة، واستكمال المتعة لا تكون إلاّ بالموافقة التامة من المرأة وتصنعها لبعلها في وقت نشاطه مما تتم به شهوته وتكمل به متعته من التودد والتملق والإقبال عليه، والمثول بين يديه في الهيئات العجيبة، والزينة المستظرفة التي تحرك الشهوة من ذوي الانكسار، والفتور، وتزيد ذوي النشاط نشاطاً"[٧٧].

وقد ذكر في هذا الباب أيضاً "أن أعظم الفطنة على أحوال خلوتها وأكثر احتفالها واستعدادها للأوقات التي يعتاد قربه منها وهي في الغالب الأوقات التي ذكرها الله تعالى في كتابه ونهى المماليك والولدان من الدخول إليهم فيها إلاّ بعد الاستئذان، قال الله (ﷻ)[٧٨]: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ**﴾[٧٩]، وفي باب معاشرة النساء وحقوق المرأة على الرجل وما له من الحق عليها يذكر التيفاشي "كانت أمامه بنت الحارث الثعلبية عند عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، فولدت له أم أياس بنت عوف فتزوجها الحارث بن عمرو الكندي فلما أرادت هداءها إليه قالت لها: أي بنية: أن الوصية لو كانت تترك لفضل أدب أو مكرمة حسب لتركت ذلك معك ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل، أي بنية لو استغنت ابنة عن زوج لفنى أبويها لكنت أغنى الناس عنه، ولكنا خلقنا للرجال، كما خلقت الرجال لنا"[٨٠]، ثم يسترسل التيفاشي بقية التفاصيل في هذا الموضوع والمهم أنه قد انفرد في بعض هذه الروايات وفي السراري[٨١]،

قال التيفاشي في كتابة قادمة الجناح "كان أهل المدينة يكرهون السراري حتى نشأ فيهم هؤلاء ففاقوا أهل المدينة علماً وصلاحاً فرغب الناس في السراري"، أما في موضوع (جامع في الملاحة والجمال) يذكر حادثة يقول: "حاصر العلوي مدينة بالشام فأشرف على تملكهما، وكانت فيها امرأة مشهورة إليه، فلما أحضرت بين يديه قالت إلست القائل:

نحن قوم تذيبنا الأعين النُجل على أننا نُذيب الحُديدا

وترانا لدى الكريهة أحراراً وفي السر للمسان عبيدا

قال: نعم، فألقت البرقع عن وجهها وقالت أحسناً ترى أم قبحاً، قال: بل حُسنا" إلى آخر النص[٨٢]، وهنا وضع التجاني مجموعة غير قليلة من نصوص التيفاشي وكما توضح لنا أن قادمة الجناح يتحدث من خلال نصوصه المطروحة عن مسائل تخص المرأة في موضوعات مختلفة كما وضحنا مسبقاً، فهو أضاف إلى هذا الجانب كتاب غاب ولم يعرف تفاصيله إلى وقتنا الحالي .

١٠- كتاب (كنوز المطالب، كتاب واجب الأدب)، كتاب الطالع السعيد، لابن سعيد المغربي (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م):

هو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المدلجي، العسني ويلقب أبو الحسن ونور الدين، من ذرية عمار بن ياسر (رضوان الله عليه)، وهو مؤرخ، وشاعر، ومن علماء الأدب في الأندلس، ولد بقلعة يحصب قرب غرناطة ونشأ واشتهر بغرناطة وقد قام برحلة طويلة زار بها مصر والشام والعراق، وقد توفي بتونس، وقيل في دمشق[٨٣]، وقد جال الديار المصرية، والعراق، والشام، وقد صنف، ونظم، وألف العديد من الكتب ومنها :

١- المشرق في حلى المشرق.
٢- المغرب في حلى المغرب.
٣- المراقصات والمطربات في الأدب.
٤- الأدب الغض.
٥- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة.
٦- ريحانة الأدب.
٧- الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد .
٨- المقتطف من أزاهر الطرف.
٩- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب.
١٠- النفحة المسكية في الرحلة المكية .
١١- كتابي بسط الأرض ووصف الكون وكلاهما في الجغرافية .
١٢- رايات المبرزين انتقاه من المغرب.
١٣- الفتح المعلى اختصاره في تراجم بعض شعراء الأندلس.
١٤- كنوز المطالب في آل أبي طالب وقد توفي يوم السبت حادي عشر من شعبان وهو من أئمة المؤرخين المصنفين ومن شعره .

كأنما النهر صفحة كُتبت أسطرها والنسيم منشئها[٨٤]

قال المقري في كتاب واجب الأدب: "وكتاب واجب الأدب لوالدي موسى بن محمد بن سعيد واسمه يغني عن المراد به"[٨٥]، ويوجد كتاب يحمل نفس اسم الكتاب ابن سعيد للمؤرخ كمال الدين الأدفوي (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) [٨٦]، وله كتاب آخر باسم (الامتاع في أحكام السماع وجوده)[٨٧].

ذكر التجاني ابن سعيد في مواضع عدة منها في (تخير الرجل لنطفته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة، وما ينبغي للرجل أن يقصده من ذلك وما يتجنب من النساء) في كتابه كنوز المطالب: "كان علي بن موسى الرضا أسود اللون فسبق غلمانه

يوماً إلى الحمام، واضطجع للراحة فيه، فحركه أحد العامة، وقال: قم أيها العبد فناولني كذا فقان وناوله ما طلب وعلى أثر ذلك دخل من غلمان علي من ارتج الحمام له، فدهش الرجل فقال له علي، لا ذنب لك أيها الرجل إنما الذنب لمن وضعني في أمة سوداء، ثم ذكر ابن سعيد في موضع آخر من الكتاب المذكور أن علياً قال في القصة:

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي يا عبد أو يا أسود
إنما الذنب لمن البسني ظلمة وهو سنى لا يحمد [٨٨]

وفي موضع آخر يذكر نصاً لكنوز المطالب في موضوع السرر، "ومن أحسن ما قيل في نيل مصر

والسفن تصعد كالخيول بنا في موجة والماء ينحدر
فكأنما أمواجه عكنٌ وكأنما داراته سرَرُ

وقال ابن سعيد: وقد رويت هذه الأبيات للأمير منصور بن دبيس[٨٩] في نيل العراق"[٩٠].

وفي موضوع (المفاكهات والمطايبات التي يتعلق بالنكاح، فقال: "توجه الأمير عبد الرحمن بن الحكم المذكور غازياً إلى خليفته وكانت عنده بقرطبة جارية يهواها فاحتلم في بعض الليالي بها فلما استيقظ قال :

وفاك من قُرطبةٍ زائراً طيفُ لمن أنت به هائم"[٩١]

وفي موضع آخر يذكر ابن سعيد في كتابه (المقتطف)، "كان أبو الفرج الجوزي إذا جلس على المنبر للوعظ رفع الناس له رُقعاً بما يعرض لهم من المسائل فيقرؤا ويجيب عنها وهو على المنبر، قال: فرفعت له ذات يوم امرأة مشهورة بالجمال رقعة فيها ما يقول سيدنا الإمام أمتع الله ببقائه، وقد ألف في كل فن إلاّ الطب في امرأة يضرب عليها ما بين فخذيها وتجد ألماً شديداً بين شفريها وقد سألت عن ذلك جميع

الأطباء فلم تجد لدائها، ولا علمت لعلتها غاية ولا انتهاء، قال: فلما قرأ هذه الرقعة، قال: أين صاحب الرقعة التي تتضمن مسألة الطب؟ الجواب وبالله التوفيق.

يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني كُنت الطبيب المداويا

قال: فبكى الناس وتواجدوا ولم يعلموا ما تحت ذلك"[٩٢].

وفي نفس الموضوع قال في كتابه (الطالع السعيد)، قال: كتبت حفصة بنت الحاج الركوني المشهورة بالأدب والجمال إلى من كان بينها وبينه في ذلك الزمن محبة واتصال:

أزورك أم تزور فإن قلبي إلى ما شئتم أبدً يميلُ
وقد أمنت أن تظمأ وتضمي إذا وفي إليك في القبول
فثغري مورد عذبُ زلال وفرع ذوائبي ظل ظليلُ
فجعل بالجواب فما جميل أناتك عن بثينة يا جميل [٩٣]

ومن خلال النصوص التي ذكرها التجاني لابن سعيد لعدة من كتبهُ المفقودة (كنوز المطالب، واجب الأدب، الطالع السعيد) وكتاب آخر يحمل اسم (خزانة الأدب لابن الأفطس) ولم نجد شيئاً يذكر لهذا الكتاب سواء بكتاب تحفة العروس للتجاني نفسه، أم في مصادر تاريخية، ولم نعرف تفاصيله، أما ما يخص هذه الكتب فنلاحظ أن مواضيع هذه الكتب متشابه ومترابطة فيما بينهما فهي تخص حياة وتفاصيل المرأة، فمواضيعها تشترك مع فكرة كتاب التجاني، وقد أوردنا بعض النصوص التي تحمل أفكار مباشرة وقوية حول المرأة، ولا حياء في العلم، فقد وصفوا هؤلاء المؤرخين والشعراء كتاباتهم في هذا الموضوع الذي يمس الحياة بشكل مباشر.

١١- كتاب تاريخ الحصين لابن الساعي (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)

هو علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله تاج الدين أبو الحسن، يكنى أبو طالب بن الساعي بالسين والعين المهملتين وبينهما الف، البغدادي توفي في شهر

رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة وقد قارب الثمانين أو جازها، كان أديباً فاضلاً اخبارياً عمل تاريخاً ما زال يجمع فيه إلى أن مات وعمل تاريخ لشعراء زمانه وذيل على كامل ابن الأثير وله كتاب (غزل الظراف) في مجلدين، وقد أجازه الخليفة المستنصر بالله (ت ٦٤٠هـ- ١٢٤٢م) عليه مائة دينار، وكتاب (نزهة الأبصار في أخبار أبني المستعصم الشهيد) وما أنفق عليهما من الأموال والتفاصيل من عمل من المأكل والملابس، ووصل المستنصر بمائة دينار على كتاب (الأيناس في مناقب بني العباس)، وكتاب الحث على طلب الولد وكتاب تاريخ الوزراء، وتاريخ نساء الخلفاء من الحرائر والاماء[٩٤]، وبعد ابن الساعي من أهم المؤرخين في القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) وقد أدلى الخلفاء اهتماماً بالغاً، وكذلك عاصمة دولتهم بغداد، وقد كان خازن كتب المستنصرية المدرسة المشهورة ببغداد وكان فاضلاً، كانت وفاته في العشر الأخر من شهر رمضان ببغداد[٩٥]، وقد ذكر التجاني ابن الساعي في كتابه مرة واحدة في باب (الغيرة وما يحمد منها وما يذم) فقال: "كانت فاطمة بنت الحسين بن علي (عليها السلام)، وهي أخت سكينة عند الحسن بن الحسن بن علي، وكان محباً لها فلما احتضر قال لها: أنك امرأة مرغوب فيك، وكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قد جاء خلف جنازتي، وجلس على قبري مرجلاً شعره، لابساً حلته يسير في جانب الناس متعرضاً لك، فانكحي من شئت غيره، فإني لا إدع من الدنيا، ورائي هماً غيرك، وحلفها بالإيمان المغلظة من العتق والصدقة على ذلك فلما مات الحسن جرى الأمر على ما وصفه قبل وفاته، قال: وكان يقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان المذكور المطرف، لحسنه وجماله فرآها حاسرة وهي تضرب على وجهها ثم عوضها مكان كل مملوك حلفت به مملوكين ومكان كل شيء شيئين ثم تزوجها[٩٦]، فولدت له الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهو الذي قتله أبو جعفر المنصور، وكان وفاتها هي وأختها سكينة في سنة واحدة"[٩٧].

وقد تعمدنا إلى ذكر النص كله لقلة المعلومات في كتاب ابن الساعي ما خلا ما ذكره اليونيني "وله تاريخ متأخر لم يزل يجمع فيه إلى أن مات"[٩٨]، وقد يكون هذا

الكتاب هو تاريخ الحصين الذي ذكر منه التجاني نصاً كبيراً لكن لم يوضع لنا غير ذلك.

١٢- كتاب المسهب في غرائب المغرب للحجازي (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م):

هو عبد الله بن إبراهيم بن وزمر الصنهاجي، يكنى أبا محمد، وهو أديب مصنف، كان أبوه أديب مدينة الفرج بوادي الحجارة، وقد صنف كتاب مغنيطاس الأفكار بما تحتوي عليه مدينة الفرج من النظم والنثر والأخبار، كان كاتباً، شاعراً، ماهراً، رحالاً، لكن مدينة شلب[٩٩]، بعد استيلاء لعدو على بلادهِ بالثغر، وله فيها أشعار وأخبار، وقد قدم إلى غرناطة وقصد عبد الملك بن سعيد صاحب القلعة من بنياتها يقول ابن الخطيب "وقدم غرناطة وقصد عبد الملك بن سعيد صاحب القلعة من بنياتها، واستأذن عليه في زي موحش واستخف به القاعدون ببابه إلى أن لاطف بعضهم وسأله أن يعرف به القائد فلما بلغ عنه أمر بإدخاله فأنشد قصيدة مطلعها:

عليك إحالني الذكر الجميل فجئت من ثنائك لي دليل

أتيت ولم أقدم من رسول لأن القلب كان هو الرسول

فأكرم نزله وأحسن إليه، وأقام عنده سنة حتى الف بالقلعة كتاب (المسهب) وفيه تنبيه على الحلى البلادية والعبادية، وانصرف إلى قصد ابن هود بروطه، بعد أن عذله عن التحول عنه، فقال: النفس نواقة، ومالي في التغرب طاقة، ثم أنكر، وقال علي بن موسى بن سعيد ولما قصد الحجازي روطة، وحل لدى أميرها المستنصر بن عماد الدولة بن هود وتحرك لغزو من قصده من البشكنس، فهزم جيشه، كان الحجازي أحد من أسر تلك الوقيعة فاستقر بسقاية وبقي بها مدة يحرك ابن هود بالأشعار وبحثه على خلاصه من الأسر فلم يجد عنده ذمامة، ولا تحرك له اهتمامه، فخاطب عبد الملك بن سعيد بالأشعار فاجتهد في فدائه ولم يمر شهر إلاّ وقد تخلص من أسره، واستقر لديه فكان طليق آل سعيد"[١٠٠]، وقد اتخذه بنو سعيد كتابه أساساً لكتابهم المعروف باسم (المغرب في حلى المغرب)[١٠١].

وقد ذكرنا النص رغم طوله لقلة المعلومات الواردة عن الحجازي وتفاصيله، وكذلك التجاني بدورهِ عرفنا على وجود هذا الكتاب ولكن في مجموعة من الأبيات الشعرية لا غيرها قال فيها الحجازي:

يا صاحبي بمهجتي خمصانةُ مالت فمال الفض من أعطافها
في الصدر منها للطحان أسنةُ ما أشرعت إلاّ لحمي قطافها
أن أنكرت قتلي هناك ففتشا تجدا دمى قد جف من أطرافها[١٠٢]

وقد ذكر هذا في باب (ذكر الثري واختلاف الناس في أحجامها)، ويتوضح لنا أن الكتاب قد يكون هو يتناول بعض المواضيع التي تخص المرأة .

منهج التجاني في كتابه تحفة العروس ومتعة النفوس:

أولاً: استخدامه للروايات التاريخية :

لقد استخدم التجاني العديد من الروايات التاريخية في كتابه تحفة العروس فقد كان غنياً بالكثير منها والأحداث المختلفة وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد ذكر "زوج عامر بن الظرب العدواني ابنته من ابن أخيه وقال لأمها...الخ"[١٠٣]، وكذلك "يقال أن أول سرية ولدت ملكاً في الإسلام فرند بنت فيروز بن يزدجر، كان الوليد بن عبد الملك ترى بها فولدت ابنه يزيد ...الخ"[١٠٤]، وكذلك "نظر إياس بن معاوية المشهور بالفطنة والألمعية إلى جوارٍ ثلاث فقال: أما هذه فبكر، وأما هذه فحامل، وأما هذه فمرضعٌ، فنظرن فوجدن كذلك فسئل: من أين علمت ذلك؟ فقال: إني رأيتهن فزعن من شيء فوضعت كل واحدة منهن يدها على أهم المواضع عندها..."[١٠٥]، ونلاحظ أن التجاني استخدم العديد من الروايات التاريخية للعديد من المؤرخين وقد يتجاوز عددها المئات من الروايات ولكن نسبة كبيرة منها خصصها للنساء وأمور تتعلق بهن والزواج وغيرها مما يخدم ويخص كتاب تحفة العروس.

ثانياً: الخلفاء:

استخدم التجاني في كتابه تحفة العروس ومتعة النفوس العديد من الروايات التاريخية والنصوص والأحداث التي ذكر فيها الخلفاء في عدة عصور، فقد ذكر : "أتانا كتاب عمر بن الخطاب ﷺ أن حلو نساءكم الفضة، ولا تحلوهن الذهب وعلموهن سورة النور"(١٠٦)، وكذلك "ولقد نهى عمر ﷺ الولي عن الأخبار بالمنفر فقال: مالك وللأخبار؟"(١٠٧)، فضلاً عن روايات كثيرة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)(١٠٨)، وأبو جعفر المنصور (١٣٧هـ/ ٧٧٥م)(١٠٩)، وهارون الرشيد (٢٠٨هـ/٨٢٣م)(١١٠)، فضلاً عن يزيد بن معاوية (ت٦٤هـ/ ٦٨٣م)(١١١)، فضلاً عن ذكر العديد من الشخصيات مثل أقوال لفاطمة الزهراء (عليها السلام) وعائشة (رضي الله عنها) فقد ذكر أقوالهم أو ما نقل عنهم فيما يخص المواضيع التي تناولها، وأضاف لكل هذا العديد من الخطب للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

ثالثاً: منهجه في استخدام الأحاديث النبوية الشريفة :

ذكر التجاني في كتابه الأحاديث النبوية الشريفة واعتمد عليها اعتماداً كبيراً على وجوب بعض الأمور والنهي عن الأخرى فعلى سبيل المثال أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال: "تخيروا لنطفكم، فأنكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم"(١١٢)، وقال عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فأظفر بذات الدين، تربت يداك"(١١٣)، وكذلك قال: سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علياً (عليه السلام) وجماعته من الصحابة رضوان الله عليهم، عما هو خير للنساء فلم يدروا ما يقولون، فانصرف علي إلى فاطمة (عليها السلام)، فذكر لها ذلك فقالت: "أن خير النساء اللاتي لا يرين الرجال ولا يرونهن، فأخبر علي بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال (أعنك هذا أم عن غيرك)".

فقال: بل اخبرتني به فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وقال: "إنما فاطمة بضعة مني"(١١٤).

وقد ذكر التجاني العديد من الأحاديث النبوية الشريفة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) التي تخص المواضيع التي ذكرها فاستشهد بها في كل باب ذكره في كتابه وقد عزز كل ما ذكره بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مما أعطى لكتابة السبك اللغوي والسبك في نقل المعلومة والثقة بها مما جعل الكتاب مرجعاً مهماً لهذه المعلومات التي ذكرها.

رابعاً: منهجه في استخدام الشعر والأمثال:

ذكر التجاني الشعر في الكثير من الجوانب والموضوعات التي ذكرها فكان الشعر حاضر بصورة كبيرة، وهذا أمر طبيعي بالنسبة للعرب فهم أصحاب لغة وشعر فيذكر: قال الباخرزي في (دمية القصر): أنشديه لنفسه، وهو أحسن ما سمعته في ذلك

هنيئاً على رغمي لعود أراكةٍ تسوك به الذلفاء مبسمها العذبا
لئن شعثت لقد زار ثغرها أراكاً يبيساً فأنثنى مندلاً رطباً (١١٥)

وفي موضع آخر قال ونظم الشاعر في هذا المعنى:

هي الضلع العوجاء لست تقيمُها إلاّ أن تقويم الظلوع أنكسارها
أيجمعن ضعفاً وأقتداراً على الفتى اليس عجيباً ضعفها واقتدارها(١١٦)

وقال أيضاً، قال في المبرد في (الكامل) وأنشدي الرياشي:

أن أولاد السراري كثروا يا رب فينا
رب أدخلني بلاداً لا أرى فيها هجينا (١١٧)

ومواضع أخرى لا نستطيع حصرها في هذا الموضوع، ولم يقف فقط على الأشعار فقد استخدم الأمثال وهي عادة استخدمها العرب ضمن سياق كلامهم وهو الاستشهاد بالأمثال "وقولهم في المثل (لا عطر بعد عروس) وهو مثل يضرب لتأخير الشيء عن وقت الحاجة إليه، وقال بعضهم أصل المثل أن رجل تزوج امرأة فوجدها

شعثة تفله، فقال لها: أين عطرك؟ فقال خبأته لوقت غير هذا، فقال: لا عطر بعد عروس وقيل في المثل غير هذا [١١٨]، وقد تنوع التجاني في تحفة العروس في الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث والشعر والأمثال والروايات والحوادث التاريخية فضلاً عن استخدامه الكتب المفقودة، ولذلك حصل هذا الكتاب على اهتمام كبير في عصره إلى الوقت الحالي لما يحمله من معلومات وشواهد مختلفة نقل بها صورة من صورة الحضارة العربية الإسلامية.

خامساً: منهجه في استخدام الكتب المفقودة:

لقد ذكرنا سابقاً كل الكتب المفقودة التي ذكرها التجاني في كتابه وسنعرج هنا على بعض الأمور المهمة ألا وهي أن الكتب التي ذكرها التجاني يكاد يكون هو من تفرد في ذكر هذه الكتب فبعضها لم تكن عرفت في مصدر سابق ما خلا بعض المؤلفات أو تفاصيل عن الشخصيّة[١١٩]، وبهذا يكون قد قدم لنا خدمة كبيرة في التعريف على العديد من التراث المفقود حتى وإن كان في ضوء نصوص متناثرة ذكرها في كتابه، حتى يكون من المصادر التي تحدث في هذا المجال الذي قلّ ذكر هذه التفاصيل في كتب أخرى[١٢٠]، أن الولوج في موضوع حساس ومهم في نفس الوقت يحمل المؤلف المسؤولية الكبيرة بالاطلاع والتعرف على العديد من المؤلفات في هذا المجال فضلاً عن الثوابت مثل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وهذا ما قام به فعلاً مؤلف هذا الكتاب الذي جمع مادة ودقق وتحرى، وبالتالي نقل لنا بالفعل كتب تكاد أغلب المصادر لم تذكرها ونصوص أفادت وتفردت في بعض الأحيان في هذا المجال.

الاستنتاجات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين...

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج العديدة وأهمها:

١- وضع التجاني كتابه بقلب أديب عربي وعقل فقيه إسلامي فجاء بما عجز عنه اللاحقون من جمال العبارة وسبك اللغة.

٢- قدم لنا التجاني كتاب هو عبارة عن مجموعة أدبية رتبها في خمسة وعشرين باباً في النساء وخصالهن وأخلاقهن، وبين هذه الخصال ما بين حسن وقبيح في الزينة وفي العفاف والصون.

٣- وضع لنا التجاني كتاباً في حقوق المرأة وحقوق الرجل في كل منهما من الواجبات والحقوق وكذلك ذكر المفاكهات والملح في هذه الجانب، وقد ذكر أن الهدف الرئيسي من وضع هذا الكتاب ليس المجون أو المستهجن وإنما هو نظم ونظر في الواقع.

٤- استشهد التجاني بشواهد كانت مصدر قوة لكتابه، فقد استخدم الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، فضلاً عن استخدامه الشعر والأمثال والطرف وغيرها.

٥- حفظ لنا التجاني مجموعة من النصوص المهمة والمفقودة في كتابه في ضوء الكتب المفقودة ففي بعضها لم تكن قد وردت في أي مصدر أو كتاب تاريخي من قبل فقد كان السباق في الكشف عن الكثير منها، بل والافصاح بنصوص متناثرة من هذه الكتب.

٦- قد يكون كتاب التجاني من الكتب التي جمعت بين العلم والشجاعة في طرح المعلومة التي تجنب البعض الخوض فيها خوفاً أو خجلاً أو تحسباً للمجتمع الذي يحمل عادات أعراف وتقاليد تمنع من الخوض في هذه التفاصيل العميقة والدقيقة.

٧- كشف لنا هذا الكتاب عن العديد من المؤلفات التي حملت اسم النساء، وهي تحمل معلومات قريبة من فكرة كتاب التجاني التي كشفت لنا العديد النصوص التي قد

تكون تفرد في ذكر بعض المعلومات، وقد استفاد التجاني من هذه النصوص ووظفها في خدمة كتابه.

٨- استخدم التجاني الروايات التاريخية في كتابه التي تحدثت ودارت حول هذا الكتاب فبعض لنا كشفت موقف خليفة أو شخصية مهمة أو اسماء العديد من النساء الخلفاء والوزراء والمتنفذين في الدولة في ذكر مهرها أو زواجها أو موضوع يخص هذا الموضوع، مما حمل الكتاب جانباً من الأحداث التاريخية المهمة.

٩- تحدث الكتاب عن موضوعات متداخلة مع الأبواب الرئيسية مثل الملح والمفاكهات والطرف والأمثال مستشهداً بالأحداث أو الروايات عن هذه المواضيع مما أضاف الجمال والمتعة للكتاب أثناء الدخول في تفاصيله.

وفي ختام البحث الحمد لله رب العالمين

أعاننا على اتمام هذا البحث فله الحمد حتى يبلغ الحمد منتهاه....

قائمة الهوامش:

(١) التجاني، أبو محمد عبد الله بن أحمد التجاني (ت٧٢١هـ/١٣٢١م): رحلة التجاني، تقديم: العلامة حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، (ليبيا، ١٩٨١)، ص١-١٠.

(٢) هو زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر الملك أبو يحيى صاحب تونس والمهدية وطرابلس وتوزر وقابس وسوسه البربري الهنتاني المغربي المالكي اللحياني ولد بتونس نيف وأربعين وتوفي سنة (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، وزر لأبن عمه، المستنصر مدة وتفقه وأتقن النحو ملك سنة ثمانين ثم خلع، وعندما ورد إلى تونس كان قد مات صاحبها فملكوه سنة (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، وله فضائل ثم رفض الملك وكان جدهم من أكبر أصحاب ابن تومرت وكان اللحياني، وقد اسقط ذكر المعصوم من خطبته وكان جد أبيه قد ملك المغرب، وقد استوطن اللحياني الأسكندرية حتى مات وكان مبجلاً، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠)، ج١٤، ص١٤٠؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)؛ العبر وديوان المبتدأ والخبر عن أيام العرب والعجم والبربر

ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)، ج١، ص٢٨٥.

(٣) الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط٥، (بيروت، ٢٠٠٢)، ج٤، ص١٢٥؛ خليفة، حاجي: كشف الظنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا، رفعت يبلكة الكبيسي، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)، ج٢، ص١٠٥٥.

(٤) التجاني، رحلة التجاني، ص١– ١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص١– ١٥.

(٦) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت، د. ت)، ج٢، ص٣٨٧.

(٧) التجاني، رحلة التجاني، ص١١– ٢٠.

(٨) المصدر نفسه، ص ١– ٣٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ص١١٨.

(١٠) التجاني، تحفة العروس، ص١– ٢٠.

(١١) المصدر نفسه: ص ١١٨.

(١٢) التجاني، رحلة التجاني، ص٢٠– ٤٤.

(١٣) التجاني: تحفة العروس ومتعة النفوس، تحقيق: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص١٩؛ العجلوني، اسماعيل بن محمد بن عبد الله (ت ١١٦٢هـ/١٧٤٨م): كشف الخفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٨)، ج٢، ص٣٧؛ القارئ نور الدين علي بن سلطان محمد (ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م): الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتبة الإسلامية، ط٣، (بيروت، ١٦٠٥)، ص١٥٥؛ المرعشي، السيد: شرح احقاق الحق، تحقيق السيد محمود المرعشي، منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط١، (قم، د. ت)، ج٣٣، ص٣٣١؛ سركيس، البان: معجم المطبوعات العربية، مكتبة آية الله المرعشي، ط١، (قم ١٩٨٩)، ج١، ص٦٥٠.

(١٤) التجاني، تحفة العروس، ص٢٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص ص١– ٢٥.

(١٦) المصدر نفسه، ص ص٢٨.

(١٧) المصدر نفسه، ص ص١٨– إلى نهاية الكتاب.

(١٨) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف الأندلسي (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م): التكملة لكتاب الصلة لأبي الآبار، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي– اللبناني، ط١، (القاهرة، بيروت، ١٩٨٩)، ج٥، ص١٧٣.

(١٩) التجاني، تحفة العروس، ص١٣٦.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ص١٠٣.

(٢١) المصدر نفسه، ص ص١٠٤.

(٢٢) أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار النهضة (مصر، ١٩٦٥)، ص١٦٥– ١٦٦.

(٢٣) التجاني، تحفة العروس، ص١٠٦؛ ابن الزبير، الرشيد (ت القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي): الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات، (الكويت، ١٩٥٩)، ص٩٨– ١٠١.

(٢٤) ابن بشكوال: التكملة لكتاب الصلة، ج٥، ص١٧٣؛ المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م)، فيض الغدير شرح الجامع الصغير، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٤)، ج٦، ص٢٠.

(٢٥) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١١٨٥م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧١)، ج٥، ص٣٦٠.

(٢٦) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجواهر، دار الهجرة، (قم، ١٩٨٤)، ج٤، ص٢٣.

(٢٧) المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٨٦.

(٢٨) التجاني، ص٣٣٤.

(٢٩) الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٣٥– ١٣٦.

(٣٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٦٠.

(٣١) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (د. م، ١٩٨٥)، ج١٦، ص٧٩.

(٣٢) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، (بيروت، ١٩٨٨)، ج٤، ص٤٧٤.

(٣٣) الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣٣٥.
(٣٤) سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٧٩.
(٣٥) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٤٧٤.
(٣٦) تحفة العروس، ص٣٨٥.
(٣٧) سورة البقرة، الآية ٢٢٣.
(٣٨) التجاني، تحفة العروس، ص٣٨٥.
(٣٩) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٣٤٨م): انباه الرواة في انباة النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الفكر العربي، ط١، (بيروت، ١٩٨٢)، ج١، ص٣٧٠.
(٤٠) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٠م)، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧٨)، ص١٩٩.
(٤١) الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٧٦-٢٧٧.
(٤٢) التجاني، تحفة العروس.
(٤٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٠٤.
(٤٤) عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابن منصور (ت ٤٢٩هـ- ١٠٣٧م)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٨٣)، ج٥، ص٤٠.
(٤٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٠٤- ١٠٧.
(٤٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٧١- ٧٢.
(٤٧) تحفة العروس، ص٤٢٧، ابن وكيع التنيسي، جمع وتحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، (مصر، د. ت)، ص٧- ٣٧.
(٤٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٠.
(٤٩) المصدر نفسه: ج٣، ص١٢.
(٥٠) سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٣٠- ٤٣١.
(٥١) المراكشي، أبو عبد الله محمد بن ابي محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ- ١٣٠٤م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق وتعليق، د. احسان عباس، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامية، ط١، مج٥، السفر٨، (تونس، ٢٠١٢)، ص١٧.
(٥٢) المراكشي، الذيل والتكملة، ص١٨.
(٥٣) المصدر نفسه، ص١٨.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ١٨- ١٩.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ١٨- ١٩.

(٥٦) المراكشي، الذيل والتكملة، ص٢١، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٧، ص٢١٣.

(٥٧) المراكشي، الذيل والتكملة، ص٢١، الشاهرودي علي النمازي، رجال الحديث، ط١، (طهران، ١٩٩٤)، ج٨، ص٥٠٢، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٣١.

(٥٨) المراكشي، الذيل والتكملة، ص٥٢.

(٥٩) الذيل والتكملة، ص٥٢.

(٦٠) المصدر نفسه، ص١٨- ١٩.

(٦١) التجاني، تحفة العروس، ص٨٢.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٣٣٥.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٣٣٦.

(٦٥) المصدر نفسه، ص١١١.

(٦٦) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٦٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٦٣.

(٦٨) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢٦٣.

(٦٩) بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: السيد يعقوب كبر، راجع الترجمة: د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، ط٢، (القاهرة، د.ت)، ج٦، ص٤٠.

(٧٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٦٣، خلف، وائل حافظ: مقدمة ابن خلدون للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي (ت ٨٠٨/٧٣٢م) وبذيلها شرحها المسمى الجوهر المكنون، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٧١)، ص٣٤- ٣٥.

(٧١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٦٣.

(٧٢) تحفة العروس، ص٤٢٣.

(٧٣) التجاني، تحفة العروس، ص٤٤٢.

(٧٤) المصدر نفسه، ص٢٤٧.

(٧٥) الوافي بالوفيات، ج٨، ص١٨٨.

(٧٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٨٨- ٩٠؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٧٣.

(٧٧) التجاني، تحفة العروس، ص١٣٠.

(٧٨) المصدر نفسه، ص١٣٠- ١٣١.

(٧٩) سورة النور: الآية ٥٨.

(٨٠) التجاني، تحفة العروس، ص١٦١.

(٨١) وهو جمع سرية وهي الأمة المتخذة للوطء، واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوطء، ولو مرة، وتظهر فائدة هذا الاشتراط فيمن جعل بيد زوجة تحت السرية التي يتخذها عليها فإن لم يطأها لم يكن لها عتقها، وهو المنسوب إلى السر وهو النكاح، ينظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م): مجمل اللغة العربية، تحقيق: هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، (الكويت، ١٩٨٥)، ج٣، ص٦٠.

(٨٢) التجاني، تحفة العروس، ص٢٤٦- ٢٤٧.

(٨٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص١٥٧- ١٥٩.

(٨٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٥٨- ١٥٩، الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٦.

(٨٥) شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٣، ص١٨٤.

(٨٦) وهو جعفر بن تغلب كمال الدين أبو الفضل الفقيه الأديب الفاضل الشافعي مولدهُ، كان بسوق الكتب بالقاهرة ومن صفاته ضحوك وقد نظم الشعر وله نظم ونثر وعنده خبرة بالموسيقى، لهُ معرفة تامة بالتواريخ والأخبار وكثيراً ما يقيم ببلدة أدفو ببستان لهُ فيها أيام توفي بدمشق؛ للمزيد ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٧٧- ٧٨.

(٨٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٧٧- ٧٨.

(٨٨) التجاني، تحفة العروس، ص٦٩- ٧٠.

(٨٩) هو بهاء الدين منصور بن دبيس بن علي الأسدي (ت ٤٧٩هـ/١٠٨٦م) كان أمير الحلة وبادية العراق ولديها بعد وفاة أبيه خلع عليه الخليفة وأقره في امارته، فاستمر إلى أن توفي كهلاً، وكان شاعراً، ينظر: ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد سلام شمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت، ١٩٩٧)، ج٨، ص٥٤٩.

(٩٠) التجاني، تحفة العروس، ص٣٢٨- ٣٢٩.

(٩١) المصدر نفسه، ص٤٥٠- ٤٥١.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٤٥٥- ٤٥٦.

(٩٣) المصدر نفسه، ص٤٥٦.

(٩٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٦٠.

(٩٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي كبر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٢، ص٤١٢.

(٩٦) الأصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، (بيروت، د.ت)، ص٢٠٣- ٢٠٤.

(٩٧) التجاني، تحفة العروس، ص٤٠١.

(٩٨) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م): ذيل مرآة الزمان، تحقيق: وزارة التحققات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٢)، ج٣، ص١٤٧.

(٩٩) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة، وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام وهي غربي قرطبة وهي قاعدة ولاية أشكونية وبينها وبين قرطبة عشرة أيام قيل قبل أن ترني من أهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الأدب، ينظر: ياقوت الحموي، ابو عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج٣، ص٣٥٧.

(١٠٠) ابن الخطيب، ابو عبد الله لسان الدين عمر بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م): الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص٣٢٩- ٣٣٠.

(١٠١) الصلابي، علي محمد محمد: فقه التمكن عند دولة المرابطين، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ج١، ص٢٠٧.

(١٠٢) التجاني، تحفة العروس، ص٣٢١.

(١٠٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م): احياء علوم الدين، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٣٩)، ج٢، ص٥٨.

(١٠٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي كبير بن محمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٤٠٣.

(١٠٥) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): أخبار الأذكياء، تحقيق: محمد مرسي الخولي، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص٦٨.

(١٠٦) التجاني، تحفة العروس، ص٥٠.

(١٠٧) المصدر نفسه ، ص٨٥.

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص٦٠.

(١٠٩) المصدر نفسه ، ص٤٩.

(١١٠) المصدر نفسه ، ص١٠٤.

(١١١) المصدر نفسه ، ص١٠٤.

(١١٢) الدارقطني، ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م): سنن الدارقطني، دار المحاسن، (مصر، ١٣٨٦)، ج٣، ص٢٩٩.

(١١٣) مسلم النيسابوري، ابو الحسين بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م): صحيح مسلم (الكامل المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ج٢، ص١٠٨٦.

(١١٤) مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٠٣.

(١١٥) التجاني، تحفة العروس، ص١٣٤– ١٣٥.

(١١٦) المصدر نفسه ، ص١٥٤.

(١١٧) المصدر نفسه ، ص١٨٥.

(١١٨) المصدر نفسه ، ص١٣٦.

(١١٩) المصدر نفسه ، ص٨٢.

(١٢٠) المصدر نفسه ، ص٩٣.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المصادر الأولية :

١. ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد سلام شمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت، ١٩٩٧).

٢. الأصبهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٤٥٦هـ/٩٦٦م): مقاتل الطالبين، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، (بيروت، د.ت).

٣. ابن بشكوال، ابو القاسم خلف الأندلسي (ت ٥٧٨هـ- ١١٨٢م): التكملة لكتاب الصلة لأبي الآبار، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي اللبناني، ط١، (القاهرة، بيروت، ١٩٨٩).

٤. التجاني، أبو محمد عبد الله بن أحمد التجاني (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م): رحلة التجاني، تقديم: العلامة حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، (ليبيا، ١٩٨١).

٥. . تحفة العروس ومتعة النفوس، تحقيق: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، (القاهرة، ١٩٩٢).

٦. الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابرهيم، دار النهضة (مصر، ١٩٦٥).

٧. . عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابن منصور (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): يتيمة الدهر، تحقيق: د.مفيد محمد ممتحية، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٨٣).

٨. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): أخبار الأذكياء، تحقيق: محمد مرسي الخولي، (القاهرة، ١٩٧٠).

٩. ابن الخطيب، ابو عبد الله لسان الدين عمر بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م): الاحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣).

١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار احياء التراث، (بيروت، د. ت).

١١. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/١١٨٥م): وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧١).

١٢. الدارقطني، ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م): سنن الدارقطني، دار المحاسن، (مصر، ١٣٨٦).
١٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (د. م، ١٩٨٥).
١٤. ابن الزبير، الرشيد (ت القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي): الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات، (الكويت، ١٩٥٩).
١٥. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت، د.ت).
١٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي كبير بن محمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٧).
١٧. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، (بيروت، ١٩٨٨).
١٨. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠)
١٩. العجلوني، اسماعيل بن محمد بن عبد الله (ت ١١٦٢هـ/١٧٤٨م): كشف الخفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٨).
٢٠. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م): احياء علوم الدين، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة، ١٩٣٩).
٢١. ابن فارس، أحمد بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م): مجمل اللغة، تحقيق: هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، (الكويت، ١٩٨٥).
٢٢. القارئ، نور الدين علي بن سلطان محمد (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٦م): الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتبة الإسلامية، ط٣، (بيروت، ١٩٠٥).
٢٣. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٣٤٨م): انباه الرواة في انباة النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الفكر العربي، ط١، (بيروت، ١٩٨٢).

٢٤. المراكشي، أبو عبد الله محمد بن ابي محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٤م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق وتعليق، د. احسان عباس، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامية، ط١، مج٥، السفر٨، (تونس، ٢٠١٢).
٢٥. مسلم النيسابوري، ابو الحسين بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م): صحيح مسلم (الكامل المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة، ١٩٥٦م).
٢٦. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجواهر، دار الهجرة، (قم، ١٩٨٤).
٢٧. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٧).
٢٨. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م): فيض الغدير شرح الجامع الصغير، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٤).
٢٩. ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد (ت ٣٨٥هـ/٩٩٠م): الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧٨).
٣٠. ياقوت الحموي، ابو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار الفكر،(بيروت، د. ت).
٣١. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م): ذيل مرآة الزمان، تحقيق: وزارة التحققات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٢).

ثالثاً: قائمة المراجع:

٣٢. خلف، وائل حافظ: مقدمة ابن خلدون للعلامة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي (ت ٧٣٢– ٨٠٨هـ): وبذيلها شرحها المسمى الجوهر المكنون، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٧١).
٣٣. خليفة، حاجي: كشف الظنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا، رفعت يبلكة الكبيسي، دار احياء التراث، (بيروت، د. ت).
٣٤. الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، (بيروت، ٢٠٠٢).
٣٥. سركيس، البان: معجم المطبوعات العربية، مكتبة آية الله المرعشي، ط١، (قم ١٩٨٩).
٣٦. الشاهرودي علي النمازي، رجال الحديث، ط١، (طهران، ١٩٩٤).

٣٧. الصلابي، علي محمد محمد: فقه التمكن عند دولة المرابطين، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٦).
٣٨. كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).
٣٩. المرعشي، السيد: شرح احقاق الحق، تحقيق السيد محمود المرعشي، منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط١، (قم، د. ت).

رابعاً: الكتب المعربة:

٤٠. ابن وكيع التنسبي، جمع وتحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، (مصر، د. ت).
٤١. بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: السيد يعقوب كبر، راجع الترجمة: د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، ط٢، (القاهرة، د.ت)..

List of sources and references:

First: the Holy Quran.

Second: The Primary Sources:

1- Ibn Al-Atheer, Ali bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD): Al-Kamil in History, investigation: Omar Abd Salam Shamri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, (Beirut, 1997).

2- Al-Asbahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed (d. 456 AH / 966 AD): Muqatil Al-Talibeen, investigation: Al-Sayyid Ahmed Saqr, Dar Al-Maarifa, (Beirut, without date).

3- Ibn Bashkwal, Abu Al-Qasim Khalaf Al-Andalusi (d. 578 AH - 1182AD.): the sequel to Abu Al-Abar's book, The Prayer, investigation: Ibrahim Al-Abiyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi Al-Lebanese, 1st Edition, (Cairo, Beirut, 1989).

4- Al-Tijani, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad Al-Tijani (d. 721 AH / 1321 AD): Al-Tijani's Journey, presented by: Allama Hassan Hosni Abdel-Wahhab, The Arab Book House, (Libya, 1981).

5- Tuhfat Al-Arous wa Mut'at Al-Nufous, investigation: Jalil Al-Attiyah, Riyad Al-Rayyes for Books and Publishing, 1st edition, (Cairo, 1992).

6- Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abd Al-Malik bin Muhammad bin Ismail (d. 429 AH / 1037 AD): The Fruits of Hearts in the Additive and Attributable, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Nahda (Egypt, 1965).

7- Abd Al-Malik bin Muhammad bin Ismail Ibn Mansour (d. 429 AH / 1037 AD): an orphan of eternity, investigation: Dr. Mufid Muhammed Mutahiyeh, Dar Al-Kutub Al-Almiyyah, 1st edition, (Beirut, 1983).

8- Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman Ibn Abi Al-Hasan (d. 597 AH / 1200 AD): Akhbar Al-Azkiaa, investigation: Muhammad Morsi Al-Khouli (Cairo, 1970).

9- Ibn Al-Khatib, Abu Abdullah Lisan Al-Din Omar bin Abdullah (d. 776 AH / 1374 AD): briefing in the news of Granada, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 2003).

10- Ibn Khaldun, Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun Al-Hadrami (d. 808 AH / 1405 AD): Lessons and Divan Al-Mubtada and Al-Khabar in the days of the Arabs, Persians, and Berbers, and their contemporaries with the greatest authority, Dar Ihya Al-Turath, (Beirut, Dr.).

11- Ibn Khalkan, Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim (d. 681 AH / 1185 AD): Deaths of notables and news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1971).

12- Al-Daraqutni, Abu Al-Hassan Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi (d. 385 AH / 995 AD): Sunan Al-Daraqutni, Dar Al-Mahasin, (Egypt, 1386A. H).

13- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD): Biographies of the Nobles, investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, 3rd edition, (D. M, 1985).

14- Ibn Al-Zubayr, Al-Rasheed (d. fifth century AH / eleventh century AD): ammunition and artifacts, investigation: Muhammad Hamid Allah, Publications Department, (Kuwait, 1959).

15- Al-Sakhawi, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad bin Abd Al-Rahman bin Muhammad (d. 902 AH / 1496 AD): The Bright Light of the People of the Ninth Century, Publications by Dar and Library of Life (Beirut, Dr).

16- Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Kabir bin Muhammad (d. 911 AH / 1505 AD): The History of the Caliphs, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarif (Cairo, 1967).

17- Al-Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour (d. 562 AH / 1166 AD): Genealogy, investigation: Abdullah Omar Al-Baroudi, Dar Al-Jinan, 1st Edition, (Beirut, 1988).

18- Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah (d. 764 AH / 1362 AD), Al-Wafi Al-wafayat, investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Revival of Heritage (Beirut, 2000)

19- Al-Ajlouni, Ismail bin Muhammad bin Abdullah (d. 1162 AH / 1748 AD): Kashf Al-Khafaa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1988).

20- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Tusi Al-Shafi'i (d. 505 AH / 1111 AD): Revival of Religious Sciences, Al-Babi Al-Halabi Press, (Cairo, 1939).

21- Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria Al-Razi (d. 395 AH / 1004 AD): The Total Language, investigation: Hadi Hassan Hamoudi, Publications of the Institute of Arabic Manuscripts, (Kuwait, 1985).

22- The Reader, Nur Al-Din Ali bin Sultan Muhammad (d. 1014 AH / 1606 CE): Asrar Al-Marfu'ah fi Al-Mawdoo'ah News, investigation: Muhammad Lutfi Al-Sabbagh, Islamic Library, 3rd edition, (Beirut, 1905).

23- Al-Qifti, Jamal Al-Din Abu Al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. 646 AH / 1348 CE): Alert the narrators in the warning of the grammarians, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Foundation for Cultural Books, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition, (Beirut, 1982).

24- Al-Marrakshi, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Muhammad bin Abdul-Malik (d. 703 AH / 1304 AD): appendix and supplement to my book Al-Mawsul and Al-Sala, investigation and commentary, d. Ihsan Abbas, d. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Islamic House, 1st Edition, Volume 5, Travel 8, (Tunisia, 2012).

25- Muslim Al-Nisaburi, Abu Al-Hussein bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (d. 261 AH / 874 AD): Sahih Muslim (The Complete Al-Musnad Al-Sahih Abbreviated from Al-Sunan by Transferring Justice from Justice to the Messenger of God (□) Sahih Muslim, investigation, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Cairo, 1956 AD).

26- Al-Masoudi, Abul-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali (d. 346 AH / 957 CE): Promoter of Gold and Gem Minerals, Dar Al-Hijrah, (Qom, 1984).

27- Al-Maqri, Shihab Al-Din Ahmad ibn Muhammad Al-Tilmisani (d. 1041 AH / 1631 CE): Al-Tayyib blew into the moist branch of Andalusia, and its minister mentioned Lisan Al-Din ibn Al-Khatib, investigation: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1997).

28- Al-Manawi, Abdul Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain (d. 1031 AH / 1621 AD): Fayd Al-Ghadeer, Explanation of Al-Jami Al-Saghir, investigation: Ahmed Abd Al-Salam, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st Edition, (Beirut, 1994).

29- Ibn Al-Nadim, Abu Al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad (d. 385 AH / 990 AD): Al-Fihrist, Dar Al-Ma'rifah, (Beirut, 1978).

30- Yaqut Al-Hamawi, Abu Abdullah bin Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD): Lexicon of Countries, Dar Al-Fikr, (Beirut, Dr. T).

31- Al-Yunini, Qutbuddin Abul-Fath Musa bin Muhammad (d. 726 AH / 1325 CE): The Tail of the Mirror of Time, investigation: The Ministry of Judicial Investigations and Cultural Affairs of the Indian Government, Dar Al-Kitab Al-Islami, 2nd edition, (Cairo, 1992).

Third: List of References:

32- Khalaf, Wael Hafez: Introduction by Ibn Khaldun to the scholar Abi Zaid Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun Al-Hadhrami Al-Ishbili (d. 732-808 AH): with an appendix to its explanation called Al-Jawhar Al-Maknoun, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1st edition, (Beirut, 1971).

33- Khalifa, Haji: Revelation of Conjectures, investigation: Muhammad Sharaf Al-Din Baltaqbaya, Rifaat Yablaka Al-Kubaisi, Dar Ihya Al-Turath, (Beirut, Dr. T).

34- Al-Zarkali, Khairuddin Bin Mahmoud: Al-Alam, Dar Al-Ilm for Millions, 5th edition, (Beirut, 2002).

35- Sarkis, Al-Ban: The Dictionary of Arabic Publications, Ayatollah Al-Marashi Library, 1st edition, (Qom 1989). Al-Shahroudi Ali Al-Namazi, Rijal Al-Hadith, 1st Edition, (Tehran, 1994).

36- Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad: The Jurisprudence of Empowerment at the Almoravid State, Iqraa Foundation for Publishing, Distribution and Translation, 1st edition, (Cairo, 2006).

37- Kahaleh, Omar Reda: Authors' Dictionary, Al-Muthanna Library, Arab Heritage Revival House, (Beirut, Dr. T).

38- Al-Marashi, Al-Sayed: Explanation of Ehqaq Al-Haqq, edited by Al-Sayyid Mahmoud Al-Marashi, Publications of Grand Ayatollah Al-Marashi Al-Najafi, 1st Edition, (Qom, Dr. T).

Fourth: Arabized books:

39- Ibn Waki` Al-Tansabi, collection and investigation: Dr. Hussein Nassar, Misr Library, Dar Misr for Printing, (Egypt, Dr. T).

40- Brockelmann, Carl: History of Arabic Literature, translated by: Mr. Jacob Kubbar, see translation: d. Ramadan Abd Al-Tawab, Dar Al-Ma'arif, 2nd Edition, (Cairo, ed.).